الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د . مولاي الطاهر – سيعيدة
كلية الآداب و اللغات و الفنون

البنيات الأسلوبية في كتاب الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي الليلة الأولى و الثانية - أنموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهاد الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: نقد عربي قديم

إعداد الطالبة:
– حمير أسماء

إشراف الأستاذ
– أ.رابحي عبد القادر

أعضاء لجنة المناقشة

.....

.....

.....

السنة الجامعية 2021/2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من ربياني صغيرة والداي أطال الله عمرهما

إلى الأهل والأصدقاء إلى من وسعهم قلبي ولم تذكرهم ورقتي

إلى كل من يحب لغة القران،حبيبة الرحمان،لغة أهل الجنة إلي عشاق اللغة العربية

إلى كل هؤلاء اهدي بحثي المتواضع.

شكر وتقدير

الحمد لله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم،والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الكريم وعلى اله وال بيته الطيبين الطاهرين ،وأصحاب العز الميامين وعلى علماء الدين الذين حملو الرسالة وأدوا الأمانة وارشدوا الأمة لما فيه الخير و الهداية قبل تذوق ثمار هذا البحث نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة وشاركونا رعايتهم أولهم:

الأستاذ "رابحي عبد القادر" لقبوله الإشراف على هذا العمل والذي لم يدخر وسعا في تقديم النصيحة والتوجيه طيلة فترة انجاز هذا العمل من خلال إرشاداته القيمة في كل خطوات البحث.

كما أتقدم بالشكر والامتنان لأساتذتنا الكرام بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة.

مقـــدمـــة

مقدمة :

بعد بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة على اشرف الخلق وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم:

إن اللغة هي وسيلة للاتصال الفكري والوجداني و السلوكي ،بين المجتمع والأفراد ،عن طريقها يتصل الفرد بتراثه الماضي وعن طريقها يفرض المجتمع شروطه وعضويته على الفرد إنها البركان الذي ينصهر فيه الأفراد ليكونوا كلاً متكاملا متجانسا :فكرا ووجدانا وسلوكا.

لقد أولى العرب اللغة العربية اهتماما ،فقدموا ملاحظات قيمة حولها ،تظهر مجهوداتهم في مجال دراسة اللغة وتحليلها ولم شتاتها واستنباط أحكامها وكيفية اكتسابها وتلقينها ،فعلى الرغم من اتسام كتبهم بالموسوعية فانك تجد أرائهم اللغوية واللسانية متناثرة هنا وهناك بين طيات كتبهم،وهذه الآراء يمكن اعتبارها متطورة بالنسبة إلى زمنهم وزماننا هذا إن قرأناها قراءة لسانية موضوعية معاصرة ،تتوخاها الدقة والحذر ،بهدف التأسيس لدراساتنا اللسانية العربية ،ولن يتأتى هذا إلا بالاستفادة من التراث بعد غربلته وكذا تنقيح الحديث الوافد إلينا من الغرب ،وعدم الإقبال عليه بعيون مغمضة .

كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي وليد نفس مفكرة ،وعقل فلسفي ،ونظرة متبصرة للحياة ،استقت مصادر معرفتها من تفاصيل الحياة المعيشة،والشريعة الإسلامية والمنطق.

فالكتاب تأليف موسوعي لا نستطيع الإلمام به من كل الجوانب ومعرفة صدى كل صوت فيه،ونظرا لصعوبة فك شفرات نصوص بأهمية النصوص التراثية فإننا سنكتفي بقراءة البنيات الأسلوبية التركيبة في الليلة الأولى والثانية من كتاب الإمتاع والمؤانسة،نمد من خلالها جسور التواصل بين القديم والحديث راجين التفوق في هذه الدراسة البسيطة ،وتحقيقا لهذه الدراسة جاء عنوان البحث موسوما ب"البنيات الأسلوبية في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي الليلة الأولى والثانية أنموذجا"

وإن بسط هذا الموضوع وتفصيل الحديث فيه لقاض بمواجهة التساؤلات الآتية :

من هو التوحيدي وماذا ضمن في كتابه الإمتاع والمؤانسة ؟

ما هي أعمال التوحيدي الأدبية وما هو أسلوب التوحيدي في الكتابة؟

ما هي أهم التجارب الأدبية التي تعرض لها التوحيدي في مساره الأدبي ؟

وما هي أهم البنيات الأسلوبية التركيبة في الليلة الأولى والثانية من كتاب الإمتاع والمؤانسة؟

للإجابة على هذه الأسئلة عمانا في خطة تشتمل بعد المقدمة مدخلا وفصلين ثم خاتمة

عرضنا في المدخل ترجمة أبا حيان والتعريف بكتابه شكلا ومضمونا .أما فيما يخص الفصل الأول فعرضنا فيه أربع عناصر أساسية هي :الأساليب البلاغية عند التوحيدي

تجربة الفكر واللغة عند التوحيدي

تجربة اللفظ والمعنى عند التوحيدي

أعمال التوحيدي الأدبية وأساليبها اللغوية

أما فيما يخص الفصل الثاني فقمنا بافتتاحه بتعريف مبسط للجملة تلاه الجملة الفعلية في الليلة الأولى والثانية من كتاب الإمتاع والمؤانسة، والجملة الاسمية ،وجملة الأمر، وجملة النهي وخلصنا في الأخير إلى خاتمة تضمنت الأفكار والنتائج المتوصل إليها ،اعتمدنا في انجاز هذا البحث على الأسلوب الوصفي التحليلي ، والذي واجهتنا بعض الصعوبات في انجازه من بينها :قلة الدراسات حول شخصية أبو حيان التوحيدي المهضوم حقه حتى في التعريف به وقلة المصادر والمراجع فيما يخص البنيات الأسلوبية صعوبة جمع المادة.

وفي هذا المقام لا يفوتني أن اشكر الله عز وجل الذي وفقني لإخراج هذا العمل تحت إشراف الأستاذ الفاضل "رابحي عبد القادر" الذي وجهني وأرشدني بجميل وصدق وإخلاص نصائحه فله مني خالص العرفان وجميل الثناء واسأل الله التوفيق والسداد ،وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

مدخـــل

بادئ ذي بدئ يتصل هذا العمل بدراسة أحد أهم أعلام الفكر العربي القديم في صورته العامة المتسمة بالسليقة والذوق، لاسيما ونحن نتعامل مع أحد مؤلفات " **فيلسوف الأدباء أو أديب الفلاسفة** "[1]، كما وصفه ياقوت الحموي في معجم الأدباء.

علي بن محمد بن عبد العباس أبو حيان والملقب بالتوحيدي هذا اللقب الذي عرف به، والتصق باسمه إما لأن أباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من التمر بالعراق، وإما لأنه كان من أصل التوحيد،وكما اختلفوا في اسمه اختلفوا أيضا في أصله وبلده. فبعضهم يرى أنه عربي وبعضهم الآخر يرى أنه شيرازي والآخر يرى غير ذلك، ففي نسبته إلى العراق يرى محمد كرد علي أنه عربي وما كان يعرف الفارسية ولو صحت نسبته لفارس لكان يتكلم الفارسية[2].

أما تاريخ ولادته ووفاته فهو محل اختلاف أيضا ،ومن الآراء المتضاربة حوله نجد أن بعضهم يرى أنه ولد سنة 312هـ بمدينة بغداد، وتوفي بشيراز سنة 400 هـ[3]. أما بعضهم الآخر فيرجح أنه ولد في أوائل القرن الرابع وتوفي بشيراز سنة 414 هـ[4] ، أما البعض الآخر فيرى أنه ولد في سنة من العقد الثاني من القرن الرابع وتوفي سنة 414 هـ[5].

[1]- الحموي ياقوت، معجم الأدباء، ط3، دار الفكر، بيروت، 1980، ج5، ص1924.

[2]: كرد علي محمد، أمراء البيان، مطبعة التأليف والترجمة للنشر، ط2، القاهرة، ج2، ص498.

[3]: الدب علي، أبو حيان التوحيدي، ط2، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1980، ص29.

[4]: كرد علي: أمراء البيان، ص498.

[5]: أبو حين التوحيدي: الإشارات الإلهية ت: واد القاضي، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1982، ص09.

قد طال الاختلاف أيضا عقيدته، فبعضهم شكلا في دينه كحال الزركلي فقد اتهمه بالزندقة في حين أن البعض الآخر كان يرى أنه كان من أصل التوحيد والتصوف.

ومن كل ما سبق نجد أنفسنا أمام شخصية فهضم حقها حتى في التعريف بها، فكل ما يتعلق بها مختلف فيه، ولم نجد شيئا يتفق فيه الباحثون حول هذه الشخصية وهذا ما يدل على أنها كانت مغيبة ولم يكن لها حظ من الاهتمام.

أما رحلته العلمية فقد اتصل بشيوخ العلم والأدب والفلسفة والنحو والمنطلق وتتلمذ على أيدي الكثير من العلماء والفقهاء والأدباء والنحويين والفلاسفة والذين كان منهم: أبو سعيد السيرافي، وعلي بن عيسى الرماني، ويحي بن عدي. وكذلك أبو سليمان المنطقي وغيرهم، فهؤلاء كان لهم الأثر البالغ في نشأته العلمية،وهم الذين أكسبوه المعرفة الموسوعية التي جعلت منه فيما بعد قطبا من أقطاب العلم والمعرفة في العصر العباسي رغم الإجحاف الذي لحق به في عصره.

إن التوحيدي كان شخصية من عامة الناس ولم تكن له الخطوة والمكانة في عصره على خلاف غيره من الأدباء. وهذا بسبب تقاضي المتأخرين عن ضمه في جملة الأدباء العظام والصد عنه رغم مكانته الأدبية والثقافية. " فمؤلفاته وكتبه تنم عن شخصية فذة لا يمكن مجاراتها ولا مقارنتها بأي شخصية أخرى، فهو تميز عن غيره بشخصيته العلمية التي تجلت في المباحثات والمناقشات المدونة بعامل الجرأة على تخطي القيود التي كانت تقيد أصحاب المذاهب الدينية والفلسفية "[1].

[1]:. كرد علي، أمراء البيان، ص500.

فقد كان جريئا في تناوله للمواضيع غير مبال بالقيود الذي وضعها أصحاب المذاهب ولهذا كانت شخصيته الأدبية مختلفة عن غيرها.

وبناءا على شخصية التوحيدي يضع زكي مبارك شخصين للتوحيدي " الأولى شخصية الأديب، والتي يتحدث فيها عن نفسه وأشجانه وعتبه على الناس والحياة، والثانية شخصية الباحث الذي ينقل الصور المختلفة للعلوم والآداب والفنون وهذه الشخصية الثانية تقدمه لنا شخصية فهمت النزعات الفلسفية والأدبية والأخلاقية، وصورتها تصويرا متقنا وبخاصة ما نجده في كتاب الإمتاع والمؤانسة "[1].

غير أن هذا التمييز الذي طرحه زكي مبارك لا يعني البتة التناقص بقدر ما يميز بين مرحلتين في الكتابة عند التوحيدي، فقد رأى أن المرحلة الأولى كانت كتاباته عن نفسه، وعن حالات عاطفية ووجدانية عن المسائل العقلية والأدبية،والفلسفية، وما زخرت في الحركة الثقافية في عصره آنذاك. على أن شوقي ضيف يرى: " أن شخصية التوحيدي الأولى وكتاباته المعيرة عنها نابعة من شقائه وبؤسه الذي كان بؤسا نفسيا أكثر منه بؤسا ماديا، فقد كان يرى نفسه أحق من البقية الذين هو دونه في الثقافة والمعرفة والأدب والكتابة في الحظوة والمكانة وهذا ما جعله يشعر بشقاء كبير لازمه إلى آخر حياته[2].

لقد اختار التوحيدي بعبقرية خاصة فقد كانت له القدرة على الجمع بين الوعي الفلسفي والأبي للرفيع والتمكن من الاختبار، هذه القدرة ساعدته على أن يكون أدبه

[1]: مبارك زكي: النثر الفني في القرن الرابع، دار الجيل، بيروت، ج2، ص167.

[2]:ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات، ط2، ج5، دار المعارف، القاهرة، 2004، ص455.

متميزا[1]. هذه القدرة والعبقرية سببها اعتماده على المنهج المنطقي الفلسفي، ولم يكن يعتمد على المنهج التاريخي أو النفسي.

لقد كان أسلوب التوحيدي في الكتابة مختلف عن غيره من الكتاب فقد كان يختار ألفاظه بدقة ويمنعها في مكانها المناسب، فلا يستطيع القارئ أو المتلقي أن يغير مكان تلك الألفاظ، فأصبح أسلوبه يقترب من الأسلوب السهل الممتنع وبذلك كان له نصا تعبيري متميز ومفرد.

– كتاب الإمتاع والمؤانسة:

قدم لنا أبو حيان التوحيدي عصارة فكرة في ثوب قشيب يزهو خالدا مدى الدهر. كتابه الذي يعد من أمهات الكتب في التراث العربي، والذي سماه " الإمتاع والمؤانسة "، هذا الإنتاج العظيم الذي ينم عن معرفة عظيمة وحكمة بالغة وإطلاع واسع وخصم عميق يأتينا بوجهه المشرق، لينقل أرواحنا والدهشة والإعجاب تسيطر عليها إلى عام آخر وبيئة غير التي نحن فيها لينقلنا إلى بغداد القرن الرابع الهجري إلى قصور الخلفاء ومجالس العلماء إلى المساجد والكتاتيب والدواوين وأسواق العطارين، ثم ينفخ علينا من فقه العلماء، وفلسفة المناطقة ونحو اللغويين، وإنشاء البلغاء، وشعر المبدعين، وخيال الكتاب، وسياسة الحكام والأمراء. يستولى على أفكارنا بحوار المفكرين ونقاش العلماء والمجادلين، كتاب يضمن لك جولة سياحية مجانية ممتعة لا تشعر فيها بالملل ولن تتردد في العودة إليها مرة أخرى.

[1]: الأعسم عبد الأمير: أبو حيان التوحيدي في كتاب المقابسات، ط2، دار الأندلس، بيروت، 1999، ص66.

قصة التأليف: " ظهر هذا المؤلف على ثلاثة أجزاء صدرت في السنوات 1939 – 1942 – 1944 على التوالي، ربما كان هذا المؤلف الضخم من أقوى كتب التوحيدي "[1].

لقد أورد أبو حيان التوحيدي في مقدمة كتابه الإمتاع والمؤانسة الأسباب التي حملته على تأليفه، فقد كتبه لصديقه أبو الوفاء المهندس ت- سنة 388 هـ وهو الذي أوصله إلى مجلس ابن سعدان ت – سنة 375 هـ وزير صمصام الدولة البويهي، فسامره أبوحيان ليالي عديدة ونسخ: "كتاب الحيوان " للجاحظ، وغفل للتوحيدي أن يطلع أبا الوفاء على مضمون تلك المسامرات، فكان رد فعل الأخير سريعا وعنيفا، فأخذ يعاتب التوحيدي ويذكره بفضله عليه في التوسط له عند الوزير ابن سعدان الذي أحسن قبوله، فقام يصده بقطع النعمة عنه إذ هو لم يطلعه بما دار بينه وبين الوزير من أحاديث فقال له: ((إنك جملت أن من قدر على وصولك يقدر على فصولك، وأن من صعد بك حين أراد= ينزل بك إذ شاء منك))[2] ويقول في موضع آخر أيضا ((وهذا فراق بيني وبينك وآخر كلامي معك وفاتحة يأسي منك... ثم استدرك إلا أن تطلعني طلع جميع ما تحاورتما وتجاذبتما هدب الحديث عليه))[3].

فأجاب أبو حيان طلب أبي الوفاء،ونزل على حكمه، وفضل أن يدون ذلك في كتاب يشتمل على كل ما دار بينه وبين الوزير من دقيق وجليل وحلو ومر، فوافق أبو الوفاء على ذلك واستحمله مدة حتى يتمكن من جمعه وإرساله إليه.

---

[1]: أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، م. هيثم خليفة الطعيمي، ج1، المكتبة العصرية، بيروت، 2011، ص24.

[2]: أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص9.

[3]: المصدر نفسه، ص10.

يقول الحبيب شبيل مستنتجا: ((إذن يظهر جليا أن طلب أبي الوفاء هو السبب المباشر في تأليف الكتاب، لذلك نلاحظ أن الإمتاع والمؤانسة هو ثمرة ضغوط شديدة سلطت على التوحيدي وجعلته يخاف الغد، فلم يتردد لحظة في الاستجابة لها وما من شك في أن فشل التوحيدي في صلاته بالوزراء الآخرين (المهلبي وابن العميد والصاحب بن عباد)، جعله يخشى تحديد أبي الوفاء))[1].

قسم أبو حيان كتابه الإمتاع والمؤانسة من حيث الزمن إلى ليال فكان يدون في كل ليلة ما دار بينه وبين الوزير على طريقة: أن الوزير يقترح موضوع المسامرة وربما أثارت إجابة أبي حيان تساؤلات أخرى لدى الوزير فيطرحها مباشرة أو يسأل أبا حيان أن يستكمل حديث السمر برسالة يدونها في نفس الغرض لمزيد الفائدة والتوسع وتقييدا للعلم بالكتابة ((فإن الكلام إذا مر بالسمع حلق، وإذا شارفه البصر بالقراءة من كتاب أشف))[2]. وإذا انتهى المجلس في آخر الليل يسأل الوزير أبا حيان أن يأتيه " بملحة الوداع ". وهذه الملحة تكون نادرة لطيفة أو أبياتا رقيقة وأحيانا يقترح الوزير أن تكون شعرا يدويا يشم منه رائحة الشيح والقيصوم وهكذا.

أما عن موضوعات الكتاب ومضامينه متنوعة تنوعا ظريفا، فلا يخضع حديث الليالي لترتيب واضح المعالم أو تبويب منظم، وإنما تنساب لخواطر العقل وشجون الحديث وتنوع هذه المواضيع تنوعا شاملا يصور مختلف وجوه الثقافة العربية الإسلامية حينئذ (القرن الرابع الهجري) ويعبر عن اهتمامات الناس ومشاغلهم الفكرية، ((حتى لنجد في الكتاب مماثل من كل علم وفن، فأدب وفلسفة وحيوان ومجون وأخلاق

[1]: الحبيب شبيل، المجتمع والرؤية: قراءة نصية في الإمتاع والمؤانسة، طبعة أولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص84.

[2]: أبو حيا، الأمتاع والمؤانسة، ج1، ص58.

وطبيعة وبلاغة وتفسير وحديث وغناء ولغة وسياسة وتحليل شخصيات لفلاسفة العصر وأدبائه وعلمائه وتصوير للعادات وأحاديث المجالس وغير ذلك مما يطول شرحه))[1].

وبهذا الثراء يكون كتاب الإمتاع والمؤانسة صورة جلية لما ينبغي أن تكون عليه المصنفات النثرية في عصر التوحيدي وقد أكد النقاد والدارسون القدامى على هذه النزعة الشمولية التي ميزت الكتاب.

وبناءا على ما سلف نرى أن كتاب الإمتاع والمؤانسة يعد موسوعة ثقافية، واجتماعية، وتاريخية، وقد ضمن التوحيدي كتابه، بعض الأجناس الأدبية المختلفة أولهما وأهمها الحوار، النثر، الشعر، الخطبة، الحكاية، الأمثال

[1]: أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص31.

الفصل الأول

التوحيدي أعماله تجاربه وأساليبه

1) الأساليب البلاغية عند التوحيدي:

تنم قراءة كتب أبي حيان وسائر رسائله على التمكن من فن القول، وبراعة في صوغ الأفكار، واقتدار على الإعراب عن المشاعر. وكان يسعفه في ذلك كله امتلاك لناصية اللغة وتضلع في مسائل النحو.

وقلّ أن نجد بين أدباء العربية من كان يعرف حدود طريقته الفنية كأبي حيان، لأنه كان فناناً ناقداً عارفاً بالأصول التي تقوم عليها طريقته، مؤمناً بفنه، واعياً بمقدار الجهد الذي يبذله المرء حتى يصبح كاتباً متميز الأسلوب. لقد غدا الأدب لديه فناً يحتاج إلى جهد ودأب، وصناعة تتطلب دربة وممارسة، فالكلمة وعاء الفكر، والعبارة ترجمان العقل. وليست الكتابة هذراً وحشود ألفاظ، أو فيضاً ووصف جمل. وفي هذا يقول التوحيدي بفهم وإدراك لطبيعة هذا الفن النثري: " إن الكلام صلف تياه، لا يستجيب لكل إنسان، وخطره كثير، ومتعاطيه مغرور، وله أرن كأرن المهر، وإباء كإباء الحرون، وزهو كزهو الملك، وخفق كخفق البرق، وهو يتسهل مرة ويتوعر مراراً، ويذل طوراً ويعزّ أطوارا"[1].

يغلب على أسلوب أبي حيان الإطناب والتدفق، ومن مقتضيات هذه الخاصة غزارة اللفظ وكثرة الترادف، ولكن هذا الترادف لا يقصد إليه الكاتب طلباً للزينة ورغبة في الزخرفة، وإظهاراً لقوة الحافظة، شأن الكثيرين من كتّاب عصره الذين استهواهم اللفظ فأمعنوا في طلبه. ولكن التوحيدي رجل عقل،

[1]: أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، ت: تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، 1988، ص180.

واللفظ لديه وسيلة للإبانة، وطريق إلى الإعراب، وسبيل إلى الإفصاح. بل إن ما يبدو لنا مترادفاً من الألفاظ ليس في حقيقة الأمر من الترادف.

ولكنه تتبع لدقائق المعنى، وتقص للفوارق بين حالاته. وفي هذا بطبيعة الحال اقتدار على اجتلاب الكلمات التي تخطر مدلولاتها في الذهن مهما دقت معانيها وشطت حروفها. ومن هذا القبيل قوله متحدثاً عن ارتباط كل إنسان بموضوع الصداقة والصديق في هذه الدنيا:

"وما من أحد إلا وله في هذا الفن حصة. لأنه لا يخلو أحد من جار، أو معامل، أو حميم، أو صاحب، أو رفيق، أو سكن، أو حبيب، أو صديق، أو وليف، أو قريب، أو بعيد، أو ولي، أو خليط. كما لا يخلو أيضاً من عدو، أو كاشح، أو مداح، أو مكاشف، أو حاسد، أو شامت، أو منافق، أو مؤذ، أو منابذ، أو معاند، أو مظل، أو مغل."[1].

والازدواج كذلك عنصر من عناصر الإطناب ومظهر من مظاهره. ولقد عمد إليه الجاحظ قبل أبي حيان. الغاية منه لدى أبي حيان جلاء المعنى في الذهن وتوكيده في النفس، يضاف إلى ذلك هدف فني يتمثل في تلوين التعبير وإغنائه بعنصر الإيقاع والموسيقى فعن طريق خلق التوازن بين الجمل، بتقسيمها إلى فقرات قصار متناسقة الطول متشابهة الأداء، بحيث يتجلى فيها عنصر التناغم الذي يقترن بملامح النثر إلى سماع الشعر، ومن هذا قول التوحيدي في بعض مناجياته للخالق:

[1]: أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، ت: تحقيق إبراهيم الكيلاني، دار الفكر المعاصر، بيروت،1998، ص168.

" اللهم فلا تخيّب رجاء هو منوط بك، ولا تصفر كفا هي ممدودة إليك، ولا تذل نفساً هي عزيزة بمعرفتك، ولا تسلب عقلاً هو مستضيء بنور هدايتك، ولا تقذ عيناً فتحتها بنعمتك، ولا تخرس لساناً عودته الثناء عليك ".

– أسلوب التوحيدي في الكتابة:

يتجلى أسلوب التوحيدي بالاهتمام بالعقل على مستوى الأسلوب فنلاحظ أنه دائما يكتب بطريقة العقلا، ويستدل على أفكاره بطريقة عقلية بعيدة عن الذاتية أو العاطفة، فهي طريقة تقترب من أسلوب الجدل والبرهان، ويعتمد في ذلك الأساليب الإقناعية والبلاغية والحجج والبراهين والاستدلال المنطقي.

" فالتوحيدي كان عالما بدقائق الأسلوب الرائع وقادرا عليه إلا أنه لم يلحظ على أسلوبه التكلف الذي وجد عند غيره من الأدباء"[1].

هذا الأسلوب المنفرد للتوحيدي حصر خصائصه إبراهيم الكيلاني في ثلاث مميزات أو خصائص هي:

– التناسب بين الألفاظ والمعاني، فقد كان التوحيدي حريصا في انتقائه للألفاظ المناسبة للمعاني والأفكار.

– حسن الربط بين الأفكار؛ وذلك من خلال ربطها ربطا عقليا ومنطقيا.

– تنوع الثقافة، فقد ساهمت ثقافته الموسوعية في إثراء أسلوبه وتنوعه.

[1]:متز آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري، ترجمة الأستاذ محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط4، مكتبة الجانجي، القاهرة، 1967، ص465.

وبهذه الخصائص كان أسلوب التوحيدي مختلفا عن أساليب غيره من الكتاب الذين شاعوا في عصره، فقد كان التصنع والتكلف ميزة العصر الذي عاش فيه التوحيدي، فأصبحت كتابات ذلك الوقت تعج بألوان البديع[1].

إلا أننا نجد التوحيدي عدل عن هذا الأسلوب وذهب إلى أسلوب طليق حر متفرد أخذه من مذهب الجاحظ القائم على تنويع العبارة وتوانها وتلوينها الصوتي، واقتدى به في صناعة ونسج وسبك أعماله.

لقد أعجب بأسلوب الجاحظ وتأثر به وأصبح جزء لا يتجزأ من أدبه وكتاباته فالتوحيدي "أسره أسلوب الجاحظ وأدبه إذ رآه يوازن موازنة دقيقة بين الأداء الصوتي والمعاني مستخدما أسلوب الإزدواج الذي عرف به، وقد يتخلله في الحين البعيد بعد الحين السجع ولكن دون التزامه، ودون الإكثار منه، فاستقر هذا الأسلوب في نفس أبي حيان. " فهو أخذ أسلوب الجاحظ ولكنه أضاف إليه ما يوافق نفسه وميولاته النفسية والفلسفية والعقلية، فأصبح أسلوبه يتراوح بين الرقة والجفاف تبعا للموضوع الذي يود معالجته حيث يبدو رقيقا منسابا عند معالجته مواضيع إنسانية، رصينا جافا في المسائل التي يغلب عليها الطابع الفلسفي والمنطقي[2].

قد كان التوحيدي جاحظيا في اتخاذه أسلوب الجاحظ، وتوحيديا في تطويره واستحداثه " كان يعمد التوحيد إلى الجمع بين ما هو عقلي وبين ما هو

[1]: عروة عمر، النثر الفني القديم، أبرز فنونه وأعلامه، دار القصبة للنشر – الجزائر2002 – ص127.

[2]: الصبح محمد علي، أبو حيان التوحيدي، فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص50.

حسي تصويري، فيقوم بجمع الصورة الحسية والمعنى العقلي، فيكون بذلك أنجع من حيث الإقناع ".

بإمكاننا أن نستنتج من خلال ما سبق تلخيص أسلوب التوحيدي في النقاط التالية:

-كان التوحيدي يناقش المواضيع نقاشا عقليا لا عاطفيا.

- يختار ألفاظه بدقة وحرص شديد.

-يعمد إلى استعمال السجع والإزدواج ولكن بحذر شديد.

-يعتمد وينتقي أسلوبه من الجاحظ.

-يحرص على التوسع والإطناب والترادف.

-يكثر من استخدام المسائل الفلسفية والعقلية.

-يكثر من استعمال أسلوب السؤال والحوار والتعليل.

جملة القول أن أسلوب التوحيدي قطعة من نفسه المتأججة وصورة لاضطرابه، وتغير مزاجه، فكانت إيقاعاته تتنوع وتتداخل تبعا لأحواله النفسية ولطبيعة الموضوع المعبر عنه[1].

2) لغة التوحيدي:

ترتبط لغة التوحيدي ارتباطا وثيقا بشخصيته المتميّزة. فكما تميزت شخصية هذا المفكر شاع في أسلوبه الازدواج. فكتاب الإمتاع والمؤانسة تمرّد

[1]: عروة عمر، النثر الفني القديم، أبرز فنونه وأعلامه، ص126.

على أسلوب السّجع وحافظ على توازن الجملة. يقول " الإنسان ذو قوّة متقاصرة وموانع معترضة، و إنّه مع هذه الأحوال منتبه بالحس عالم بالعقل, عاشق للشاهد، ذاهل عن الغائب "[1].

وقد استطاع التّوحيدي أن يتحرّر من تعسّف أساليب الفلاسفة ووضع أسلوبا متوازنا لم يجعل اللّفظ القصير فتسحر به عن المعنى العريض, فإنّ اللّفظ للعامة والمعنى للخاصة".

وهذا لا يعني أنّه يستهين بدلالة الألفاظ بل إنه يحذّر في الاغترار باللّفظ الذي سيطر على لغة أدباء عصره والعصور القريبة منه.

لقد تحرّر التوحيدي من قيد السّجع (المقامات–الرّسائل) وعوّضه بالتوازن بين الفقرات وهو ما أسماه النقاد القدامى بالسّجع المعطّل حيث يقسّم الفقرات إلى جمل قصيرة أشبه ما تكون بالأساليب الشعرية الحديثة يراعي في ذلك التنغيم اللّفظي. وهذا ما جعل لغته جسرا بين الشعر والنثر.

لقد كان التوحيدي موفور الحظ مع اللغة، واسع المخزون من مفرداتها، فلم يخطر له معنى إلاّ كان له من مخزونه اللغوي أداة مُسعِفة وذخيرة مُبلِغة، وبهذا القاموس اللغوي الواسع استطاع أن يخضع مسائل العلم والفلسفة إلى أسلوبه السهل، ولم تكن صلة التوحيديّ باللغة وقضاياها صلة عابرة، ولم تكن بالخافية على مُعاصريه والقدماء الذين اتصلوا بآثاره.

[1]: أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، مراجعة هيثم خليفة الملعيمي، ج1، المكتبة العصرية، بيروت، 2011، ص203.

من هنا نجد أبي حيّان التوحيديّ يقول عن اللغة في كتابه البصائر والذخائر: " الكلام في اللغات طويل، لأنّ العلم بأحوالها واعتياد أهلها وأخذ بعضها عن بعض في أصل الخَلق وأول النَطق، حين فتح الفاتح فاهُ، وغزا بعقله معنى وتوخاه، ثم صاغ لفظاً وسمّاهُ، وأفرد من غيرِ الإشارة إليه فكيف فهم السامع، وكيف قرعَ أذنهُ، وكيف وصل إلى صميم عقله، وكيف عرف مُراد قلبه، وكيف وقع التمازج له والاتفاق عليه، عِلمُ إلهيّ، وسر خفيّ، وأمرٌ غيبيّ، لا يقف عليه ولا يُحيط بكنهه، إلاّ خالق الخلق، ومنشئ الكون، ومالك الجملة "[1].

لقد كانت اللغة في عصره لغة حضارة، أخذت من الأمم القديمة وزيد عليها تجارب قرنين من الزمن، فأصبحت ألفاظها قادرة على التعبير عن كل معنى وصفا، وبذلك كانت لغة قادرة على الإفهام والإقناع والإمتاع في الآن ذاته[2].

وقد ارتبطت لغة التوحيدي ارتباطا وثيقا بشخصيته، وعبرت عنها تعبيرا قد لا نجد له نظيرا، فكما تميزت شخصيته بأنها شخصية باحثة في ساحات العلم والعقل، كانت لغته أيضا تدور في فلك العقل والعلم والفلسفة، وامتزجت بها وترابطت معها ترابطا وثيقا، وكما تميزت شخصيته بالتحرر من كل القيود

[1]: أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، ت: وداد القاضي، دار صادر، بيروت،1988، ص65.

[2]: كرد علي، النثر الفني في القرن الرابع، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1948، ص562.

التي وضعها الكتاب والأدباء في عصره، تميزت لغته أيضا بالتحرر والانفتاح على الآخر، وكما تميز أسلوبه بالتفرد تميزت لغته أيضا بالتفرد.

فقد اختار التوحيدي لغته بكل خصائصها واستثمرها في كتاباته كل استثمار فجاءت معبرة دقيقة جميلة مناسبة إلى العقول والقلوب معا، حيث حققت الغاية التي كان ينشدها، وهي تحقيق الإقناع والإمتاع معا، فاستفاد من لغة عصره وأخذ بعناصر قوتها ووظفها في كتاباته، فجاءت كتاباته متميزة متفردة بلغتها وأسلوبها.

وهكذا يبدو أن التوحيدي كانت له شخصية متفردة من جميع النواحي، ولهذا كانت كتاباته متفردة ومتميزة على غيرها من الشخصيات الأدبية.

2) تجربة الفكر واللغة عند التوحيدي:

ثنائية الفكر واللغة قضية دار حولها كثير من النقاش، وطرحت حولها الكثير من الأسئلة، ولا تزال تشغل بال الكثير من الباحثين في كثير من المجالات وخصوصا علماء النفس المهتمين بدراسة اللغة، من بين هذه الأسئلة: هل نحن في حاجة إلى لغة لكي نستطيع أن نفكر؟ أم هل نحن في حاجة إلى تفكير لنستطيع الكلام؟ أيهما يعتمد على الآخر، وأيهما يسبق الآخر؟.

رغم أهمية هذه العلاقة فالملاحظ عموما أنه لا يوجد حتى الآن بيان شامل للعلاقة بين اللغة والتفكير، وكل ما هناك أننا بصدد وجهات من

النظر والتأملات التي تقوم على أساس دلائل البحوث التي يصعب تجميعها، ورغم تباين هذه الوجهات من النظر، ورغم أن العلاقة بين اللغة والتفكير كانت دائما موضع خلاف، فإن الباحثين يكادون يتفقون جميعا على أن هناك ارتباط بينهما.

يقرر أبو حيان التوحيدي نقلا عن شيخه أبي سليمان المنطقي أن ((الكلام ينبعث في أول مبادئه إما من عفو البديهة، وإما من كد الروية، وإما أن يكون مركبا منهما، وفيه قواهما بالأكثر أو الأقل)) [1]، وكلا من البديهة والروية منطلقهما الفكر مع اختلاف في نسبة التركيز والتأني التي تكون في الروية أكبر من البديهة، وهو ما يجعلهما يتمايزان فيما يصدر عنهما في نتاج اللغة ففضيلة عفو البديهة أنه يكون أصفى، وأفضلية كد الروية أنه يكون أشفى))[2].

ويتجلى التمايز بينهما كذلك في قضية الذوق والإلهام، فالبديهة إلهام والروية تذوق، وكلاهما له علاقة بالفكر في نظر التوحيدي حينما يقول: ((الذوق وإن كان طباعيا فإنه مخدوم الفكر، والفكر مفتاح الصنائع البشرية، كما أن الإلهام مستخدم للفكر، والإلهام مفتاح الأمور الإلهية))[3]، ولعله في مطارحاته هذه يلامس النظريات المتضاربة في قضية أصل اللغة، أإلهام هي أم اصطلاح أم فيها الأمران معا.

---

[1]: أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، عني به عبد الرحمن المصطفاوي، ج3، ط1، دار المعرفة، بيروت ، سنة 2004، ص223.

[2]: أبي حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص223.

[3]: المصدر نفسه، ص242.

يرى التوحيدي أن الفكر يسبق اللغة فيروي عن شيخه أبي سليمان المنطقي ما يوضع فكرته دون تأويل إذ يقول: ((المعاني المعقولة بسيطة في بحبوحة النفس، لا يحوم عليها شيء قبل الفكر، فإذا لقيها الفكر بالذهن الوثيق والفهم الدقيق. ألقى ذلك إلى العبارة)) [1] وهنا تتجلى فكرة البنى العميقة والبنى السطحية مع الإقرار بأسبقية الفكر للتعبير اللغوي فإنه ينبغي حصول الانسجام بينهما فزيادة اللغة عن الفكر خدعة، كما أن نقصانها عنه هجنة، يعبر عن ذلك أبي حيان بمصطلحاته الخاصة حين يقول: ((زيادة لسان على عقل خدعة، وزيادة عقل على منطق هجنة))[2].

وعن هذه العلاقة بين الفكر واللغة شاع القول " إذا تم العقل نقص الكلام " الذي أورده التوحيدي عقب ما سبق ذكره، وأورده ابن القيم فقرة عن يحي بن معاذ يبين فيها الارتباط بين الفكر واللغة مع اختلاف في المصطلحات، فالقلب والعقل والفكر والمعنى مجال واحد، كما أن اللسان واللغة والكلام واللفظ من واد واحد، يقول ابن القيم: ((القلوب كالقدور تغلي بما فيها، وألسنتها مغارفها فانظر إلى الرجل حين يتكلم، فإنه لسانه يغترف لك ما في قلبه، حلو وحامض، عذب وأجاج، وغير ذلك ويبين لك طعم قلبه اعتراف لسانه، أي كما تطعم ما في القدور من الطعام فتدرك العلم بحقيقته، كذلك تطعم ما في قلب الرجل من لسانه، فتذوق ما في قلبه من

[1]: المصدر نفسه، ص227.

[2]: المصدر نفسه، ص233، 234.

لسانه، كما تذوق ما في القدور بلسانك)) [1]، وبسبب هذه العلاقة الوطيدة يصلح على اللغة بأنها التعبير الإرادي عن الفكر، بل يصل الأمر عند التوحيدي في قضية علاقة الفكر باللغة وارتباطهما ببعض إلى حد تسميتها . أي الارتباط والانسجام بينهما. بالسحر العقلي في مصطلح شيخه أبي سليمان ((سحر عقلي، وهو ما بدر من الكلام المشتمل على غريب المعنى)) [2]، فعند التوافق والانسجام التام بين الفكر واللغة المعبرة عنه واستطاعتها احتواءه يحدث ما يشبه السحر، ولعله بعض المفهوم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن من البيان سحرا)) [3].

يجسد التوحيدي فكرة مسؤولية الفكر عن اللغة ميدانيا حينما يؤكد أن لغته في صورتها المكتوبة، إنما هي تعبير عن فكره الذي تجيش به نفسه فيصرح ((قد والله نفثت فيه – كتاب الإمتاع والمؤانسة – كل ما كان في نفسي من جد وهزل، وغث وسمين، وشاحب ونضير، وفكاهة وطيب، وأدب واحتجاج، واعتذار واعتلال واستدلال)) [4]، نستشف هذه العلاقة بين الفكر واللغة وانسجامهما كذلك من قوله: ((ومن صدق فكره في طلب الرأي النافع، قل كلامه بالهذر الضائع)) [5]، وسواء كانت اللغة في مستواها العادي

[1]: ابن القيم الجوزية، الداء والدواء، ط20، دار الوعي، الرويبة، 2004، ص221.

[2]: أبو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ص363.

[3]: رواه البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط3، ج5، بيروت 1987، ص1976.

[4]: أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص386.

[5]: المصدر نفسه، ص258.

أو الفني فالأمر لا يختلف عند أبي حيان في أسبقية الفكر وعلاقته باللغة إذ يقول: ((ثم اعلم أن البليغ مستمل بلاغته من العقل، ومأخذه فيها من التمييز الصحيح)) [1]، فهذا ربما صريح للغة بالفكر المعبر عنه في عبارة التوحيدي بالعقل فهو مصدره، وأبو حيان وإن كان في مقام بيان أساس الكلام البليغ ومستمده، إلا أن الحكم ينطبق على سائر أنواع الكلام (اللغة) مع اختلاف في نسبة الاستمداد وإملاء العقل (الفكر) فالفكر الوقاد يظهر في رصانة اللغة.

والأفكار عند التوحيدي إذا تكررت على القلوب تطرقت إلى اللسان، مستدلا بذلك في الحكم على الفكر من خلال الحكم على اللغة، ومن هذا المنطلق قررت بعض الدراسات الحديثة الحكم على مجتمع ما من خلال لغتة فكل لغة تصور العالم بطريقتها الخاصة.

تجربة اللفظ والمعنى عند التوحيدي:

هذه القضية من أهم القضايا النقدية الأدبية التي كانت وما تزال موضع اهتمام النقاد قديما وحديثا، على اعتبار أنها من أهم عناصر العمل الأدبي، ومن الخصائص التي تؤخ ذ في الاعتبار عند تقديره والحكم عليه، وقد أخذ النقاد العرب القدامى في هذه القضية كل مأخذ: منهم من فضل اللفظ على المعنى واعتبره أساسيا في الحكم على الشعر، ومنهم من فضل المعنى على اللفظ،

[1]: المصدر نفسه، ص268.

وهناك فريق آخر رأى اندغاما كاملا بينهما فهما كالجسم الواحد الذي لا يمكن فصل روحه عن جسده.

يقول أبي حيان التوحيدي ((أحسن الكلام ما رق لفظه، ولطف معناه، وتلألأ رونقه، وقامت صورته بين نظمٍ كأنه نثر، ونثر كأنه نظم، يطمع مشهوده بالسمع، ويمتنع مقصوده على الطبع، حتى إذا رامه مريخ حلق، وإذا حلق أسف، أعني يبعد على المحاول بعنف، ويقرب من المتناول بلطف))[1].

بإمكاننا أن نستنتج من خلال هذه الفقرة أن أبا حيان التوحيدي يوضح وجهة نظره في قضية اللفظ والمعنى، فيخلص إلى وجود الموافقة والاتحاد بين المعنى والمبنى، وامتزاج الصورة بالمادة، وتكافؤ الشكل مع الموضوع.

حتى في الجانب السلبي لا فرق بين المعاني والألفاظ في نظر أبي حيان التوحيدي إذ يقول ((وقد يستعجم المعنى كما يستعجم اللفظ، ويشرد اللفظ كما يند المعنى))[2]. فغياب الدلالة قد يكون في قصور اللفظ وهو الغالب، كما قد يكون في غمض المعنى وضبابيته.

والتوحيدي كالجاحظ وغيره ((يعنى عناية بالغة بالمعاني والأفكار محاولا جهده انتقاء الألفاظ المناسبة، دون أن يرجح إحداهما على الأُخرى [3]، مع الإقرار بخصوصية كل منهما، فاللفظ طبيعي والمعنى عقلي.

---

[1]: أبي حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص231.

[2]: أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص41.

[3]:الشيخ محمد عبد الغني، أبو حيان التوحيدي رأيه في الإعجاز وأثره في الأدب والنقد، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1983، ص271.

إن ثنائية (اللفظ والمعنى) كانت في تراثنا الفكري العربي مطروحة، إن لم نقل مستهلكة متجاورة، إذ نجد جملة من نقادنا القدامى أكدوا تلاحم الشكل و المضمون كابن قتيبة، والقرطاجني، وابن سلام، بل إن بعضهم لم يفصل أساسا بين طرفي الإبداع، كابن رشيق و ضياء الدين بن الأثير، ويبلغ التداخل بين هذين الحدين أقصى درجات التحامه في نظرية النظم التي صاغها عبد القاهر الجرجاني، والقائلة بالعلاقة الباطنية القائمة بن الألفاظ والمعاني[1].

التوحيدي من أكثر النقاد العرب عقدا للصلة بين الفكر واللغة, إذ دعا إلى التناسب بين الألفاظ والمعاني، يقول التوحيدي في كتاب الإمتاع والمؤانسة " لا تعشق اللفظ دون المعنى، ولا تهو المعنى دون اللفظ، أحسن الكلام ما رق لفضله ولطف معناه [2]" لقد حث الكاتب على عشق اللفظ والمعنى معا.

أما اللفظ والمعنى فهما العنصران الرئيسيان في بلاغة الكتابة " قدر اللفظ على المعنى فلا يفضل عنه وقدر المعنى على اللفظ فلا ينقص منه، فإذا حاولت فرش المعنى وبسط المراد فاجل اللفظ بالروادف الموضحة والأشباه المقربة والاستعارات الممتعة وبين المعاني بالبلاغة "[3].

إن فنون الكتابة والكلام تحتاج إلى تآزر الصنعة والبلاغة والطبع والنحو والبيان: ليكن الحديث على تباعد أطرافه، واختلاف فنونه شروحا، الإسناد

[1]:خليل عماد الدين، الثنائيات الأساسية، توافق أم تضاد، مقال منشور بمجلة الأدب الإسلامي، بيروت، العدد 25. سنة 2000، المجلد السابع، ص6.

[2]: التوحيدي أبو حيان، المقابسات ت. محمد توفيق حسن، ط2، دار الآداب، بيروت، 1989، ص10.

[3]: التوحيدي أبو حيان، الإمتاع والمؤانسة، ص188.

عاليا متصلا والمتن تاما بينا، واللفظ خفيفا لطيفا، والتصريح غالبا متصدرا ، والتعريض قليلا يسيرا وتوخ الحق في تضاعيفه والصدق في إيضاحه واتق الحذف المخل بالمعنى "[1].

أما العلاقة بين اللفظ والمعنى هي علامة تدخل إلى حد الاتحاد والتفاعل، وقد وصفها التوحيدي بأنها علاقة ترتب على المكونين الإبداعيين شروطا، فاللفظ مثاله الرقة والجزالة والسهولة والعفوية والبيان، والمعنى مثاله الشرف والانكشاف والاستعمال، وهذه الشروط ذاتها التي وضعها النقاد لعمود الشعر، ولكن التوحيدي أصناف نوعا من الحلول بين اللفظ والمعنى وكل الثنائيات التي تعامل معها النقد العربي التقليدي بالفصل بينهما فصلا جائرا يتناقض مع طبيعة الإبداع العربي.

إن كون البلاغة طبعا لا ينفي الضرورة في حسن اختيار الألفاظ وتركيبها في جمل، ومعرفة أسس الكتابة وصناعة البلاغة، فطبع التوحيدي ليس العفوية العمياء إنه الأصالة الفنية وأعمدتها الكثيرة، منها الذوق السليم والحس المرهف وصدق التعبير وعمق الثقافة إذ لا يكتمل الأسلوب ما لم يكن اللفظ سهلا واضحا قويا دقيقا معبرا، وما لم يتوافر له الإيقاع المناجم عن اختيار الألفاظ وتعادل الفقرات والجمل، أي الازدواج بوصفه بديلا للسجع والمقابلة والتقسيم ليتم الطبع بالمطابقة بين المبنى والمعنى.

[1]: التوحيدي أبو حيان، الإمتاع والمؤانسة، ص144.

على الرغم من تأكيد التوحيدي مسألة التناسب بين الألفاظ والمعاني واهتمامه بتوضيح علاقة الانسجام والتوحد بينهما، فإن التوحيدي أولى اللفظ اهتماما كاد يفوق اهتمامه بالمعنى فركز على اللفظ المختار، وذلك بناء على اعتقاده أن ماهية اللفظ تختلف عن ماهية المعنى " الخلاف بين اللفظ والمعنى أن اللفظ طبيعي والمعنى عقلي. ولهذا كان اللفظ سائدا على الزمان، لأن الزمان يقفوا أثر الطبيعة بأثر آخر من الطبيعة، ولهذا كان المعنى ثابتا على الزمان لأن مستملئ المعنى، والعقل إلهي، ومادة اللفظ طينية، وكل طيني متهافت "[1].

فصناعة الكتابة تحتاج إلى كثير من الوعي والتنظيم والإحكام الذي يبدأ باللفظ المفرد وشروط صياغته في تراكيب بمؤازرة من علمي البيان والبديع: " مدار البيان على صحة التقسيم، وتخير اللفظ، وزينة النظم، وتقريب المراد، ومعرفة الوصل والفصل، وتوخي المكان والزمان، ومجانية العسف والاستكراه "[2].

وليس غريبا اهتمامه الكبير باللفظ فهو صاحب منهج عقلي أدواته فلسفية ينظر إلى المعنى فيراه الطّبع الكامن والوديعة الإلهية التي ترك الله سبحانه وتعالى للإنسان التصرف فيها ، فهو خليفته على الأرض ومن هنا تأتي أهمية أن اللفظ في إخراج المعنى إلى النور " الإنشاء صناعة مبدؤها من العقد وممرها على اللفظ وقرارها الحظ" [3] ، فالمعاني الآتية من العقل ستظل مخفية ما لم يظهرها اللفظ الذي تعدد بكثرة سماته وشروط استخدامه.

[1]: التوحيدي أبو حيان، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص110.

[2]: التوحيدي أبو حيان، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص101.

[3]- التوحيدي أبو حيان ، الإمتاع المؤانسة ، جزء 1، ص 09.

يقول أبو حيان التوحيدي : "ليكن اللفظ خفيفا لطيفا والتصريح غالبا متصدرا والتعريض قليلا يسيراً ... واتقي الحذف المخل بالمعنى ، والإلحاق المتصل بالهذر واحذر تزيينه بما يشينه ، وتكثره بما يقلله ، وتقليله عن ما يستغنى عليه ... ولا تومئ إلى ما يكون الإفصاح عنه احلي في السمع ، وأعذب في النفس ، واعلق بالأدب ولا تفصح عما تكون الكناية عنه استر للعيب ". [1] يبين هذا النص شروطا جديدة للفظ الذي يودعه المبدع في نصه إذا شاء له السمو الأدبي وهي الخفة واللطف والتصريح والصدق .

[1]- المصدر السابق ، ص101.

أعمال التوحيدي الأدبية وأساليبها اللغوية.

المقابسات: إن كتاب المقابسات يعد من أهم كتب التوحيدي حسب رأي بعض الباحثين، فزكي مبارك يقول عن كتاب المقايسات بأنه **كتاب عظيم لا ينفع المبتدئين إلا قليلا، ولكنه نافع كل النفع لمن وقفوا على معضلات الفلسفة الإسلامية**[1]، فالتوحيدي قد كتب هذا الكتاب وعبر فيه عن المسائل الفلسفية في عصره، بعد أن وقف على معضلاتها وخصمها ونقلها إلينا بأسلوب بسيط بليغ، حيث صاغ مسائلها في قالب أدبي، صبحت من خلاله في متناول أفهام الناس، وهذا ما جعلهم ينصبون مع قراءتها وفهمها، وأصبحت الفلسفة وكأنها باب من أبواب الأدب وفن من فنونه.

لقد صبغ التوحيدي المسائل الفلسفية صبغة الأدب وطبعها بطابعه الخالص، فألف كتابا هو أقرب إلى الأدب منه إلى الفلسفة وكان صاحبه يهدف من ورائه إلى شيء يقصده هو، فالتوحيدي في مقايساته لم يكن مجرد كاتب ضبط أو سكرتير لمجالس السمر في عصره بل كان عضوا فعالا فيها له رأيه وحواره وتساؤله وتوجيهه للأفكار، فهو لم يكتف بنقل المقايسات فقط بل أضاف عليهما طابع الأدبية ولم ينقلها كما قالها أصحابها بل كما فهمها هو.

وإذا عدنا إلى المقايسات وجدناها عبارة عن محاورات سمعها أبو حيان خلال جلساته مع العلماء والمفكرين، فاقتبس من كل عالم قيسا وصاغها بأسلوبه الأدبي، مما أكسبها رونقا وجمالا جعل منها مزيجا فريدا تميز به عن غيره، على أن الكتاب ليس

[1]: مبارك زكي، النثر الفني في القرن الأربع، دار جيل، بيروت، ص138.

كله محاورات فبعضه كان قطعا من كتب مترجمة وبعضه الآخر إجابات على تساؤلات كان يطرحها أبو حيان أو غيره من المتحاورين.

" وهكذا فإن المقايسات نقلت إلينا مجموعة الأفكار والآراء التي طرحها المفكرون والعلماء والفلاسفة في القرن الرابع، والتي اتصفت بالاختلاط والتنافر والتحريف والغموض، فما كان منه إلا أنه قام بتحريرها وإفراغها في قالب أدبي فقرب بعيدها، وأوضع غامضها، وأسبغ عليه رونق اللفظ وبماء الوصف والوصف "[1].

إن التوحيدي في مقايساته جمع شتات تلك الأحاديث أو المحاورات المتضاربة والمتفرقة هنا وهناك بأسلوبه البليغ وغالبا ما كان يعمد إلى أسلوب السؤال أو الحوار، فكثيرا ما كان في مقايساته يطرح سؤالا تدور حوله المحاورة أو المقايسة، وكل يدلو بدوله، والرأي الحاسم في الأخير يكون عادة للمنطقي أبو سليمان وما يؤكد أن أسلوب المقايسات للتوحيدي هو صياغتها بصورة واحدة، فلا يعقل أن يتكلم كل المتقابسون بنفس اللغة والأسلوب، فالأسلوب له والمعنى لهم.

لم يكتب التوحيدي كتابه دفعة واحدة، وإنما طالت المدة التي جمع فيها تلك الأحاديث والمحاورات فقد ظهرت فيها بعض الأحداث كان لها الأثر الواضح على بعض مقايساته.

[1]: خضر موسى محمد محمود، الجواحظ في الأدب العربي حياتهم، بيئتهم، عالم الكتب، بيروت، 2006، ص84.

" كانت المقايسات مدى الحركة الفكرية التي اشتدت شركتها في العصر العباسي وبخاصة في القرن الرابع باتجاهاتها، والتي شغلت الفلاسفة والمفكرين والمهتمين بالفلسفة عموما [1] ".

أما إذا جئنا إلى أساليب أو الطرق التي كتب بها مقايساته فهي باختيار: السماع، المحاورة، الأمالي، القراءات، الأغفال [2]. فهذه معظم الأساليب التي بنى التوحيدي عليها نصوص المقايسات، فهو إما أن يكون سمعها وسجلها، وإما أنه نقل محاورة بين متحاورين أو أكثر، وإما أنها كانت درسا أملي عليه من طرف أحد معلميه ، وإما أنها تناقضات أخذها التوحيدي من الكتب القديمة، والتي يظهر فيها التوحيدي بمظهر المنسق الذي يختار المحاورات ويصوغها في قالب أدبي. ولذلك تعددت طرقه وتضخمت الروايات وكثرت أسماء المنقول عنهم في المقايسات.

لقد استطاع التوحيدي أن بصور مقايساته أكثر الأشياء المحسوسة والمجردة في الفكر وهي الفلسفة في أبسط الصور فجعل بذلك الفلسفة تقترب من الأذهان بعدما كانت بعيدة كل البعد عنهم، وكل ذلك بأسلوبه الشيق ولغته البسيطة أما أسلوب المقايسات فقد تميز بالعبارات الواضحة والألفاظ الغزيرة والمترادفات الوفيرة والمقابلة والتصريح وإطالة الجملة وتقسيمها إلى فقر متوازنة ، إيراد، المعنى الواحد ضمن عبارات ذات ألفاظ شتى [3]. وبذلك يكون أسلوبه في المقايسات لا يختلف كثيرا عن أسلوبه في الكتب الأخرى، إلا أنه تميز في المقايسات بكونه يعتمد كثيرا على عناصر

[1]: الأعسم عبد الله، أبو حيان التوحيدي في كتاب القابسات ص123.

[2]: المرجع نفسه، ص227.

[3]: خضر موسى، محمد محمود، الجواحظ في الأدب العربي حياتهم، بيئتهم نتاجهم، ص251.

الإقناع بكثرة. ويغلبه الطابع الاستدلالي والحجاجي عليه لاعتماده على جملة من الأدوات والتقنيات ساهمت في تحقيق عرضه من الكتاب وهو تحقيق الإقناع والإمتاع معا.

رسالة في الصداقة والصديق:

" رسالة الصداقة والصديق " من الرسائل الأدبية التي تعنى بذات الإنسان وتجربته في الحياة، ألفها " التوحيدي " لسببين أفصح عنهما في رسالته، فعن السبب الأول الذي دعاه لكتابة هذه الرسالة يقول: " سمع مني في وقت بمدينة السلام كلام في الصداقة والعشرة والمؤاخاة والألفة وما يلحق بها من الرعاية في الحفاظ والوفاء والمساعدة والنصيحة والبذل والمؤاساة والجود والتكرم، مما ارتفع رسمه بين الناس وعفي أثره عند العام والخاص وسئلت إثباته ففعلت ووصلت ذلك مما قال أهل الفضل والحكمة وأصحاب الديانة والمروءة ليكون ذلك كله رسالة تامة يمكن أن يستفاد منها وينتفع بها في المعاش والمعاد "[1]. بعدما تحدث أبو الحيان عن الصداقة والعشرة والألفة سمع كلامه أهل مدينة السلام فشاع قوله بين الناس وكثرت الأسئلة، فاضطر إلى كتابة هذه الرسالة يجيب فيها على الأسئلة ويستعرض أقوال أهل الحكمة وأصحاب الديانة.

السبب الثاني لكتابة رسالة في الصداقة والصديق يخبرنا التوحيدي قائلا " كان سبب إنشاء هذه الرسالة في الصداقة والصديق أني ذكرت شيئا منها لزيد بن رفاعة أبي الخير، فنماه إلى ابن سعدان الوزير أبي عبد الله ستة إحدى وثلاثمائة قبل

[1]: التوحيدي أبو حيان، رسالتان، رسالة الصداقة والصديق، ورسالة العلوم، ط1، مطبعة الجوانب، قسطنطينية، 1883، ص02.

تحمله أعباء الدولة وتدبيره أمر الوزارة حين كانت الأشغال خفيفة ... فقال لي ابن سعدان قد قال لي زيد عنك كذا وكذا قلت قد كان ذاك قال فدون هذا الكلام وصله بصلاته مما يصح عندك لمن تقدم فإن حديث الصديق حلو ووصف صاحب المساعد مطرب فجمعهن ما في هذه الرسالة وشغل عن رد القول فيها وأيطأت أنا عن تحريرها[1].

ولعل السبب المرجع لوضع هذه الرسالة هو التصدر الأخلاقي والعاطفي الذي عرفه عصر التوحيدي وهو ما ألح عليه في جميع نصوصه، لأنها الفكرة الجوهرية التي لامسها في كتاباته، ونجد لها متنفسا خاصا في هذه الرسالة الأدبية التي تطورت حول مجموعة من التساؤلات. حاول الكاتب ملامستها بإيراد رأيه منها عبر تجربته الخاصة في الحياة. فعن الصداقة يقول " الصداقة مرفوضة والحفاظ معدوم والوفاء اسم لا حقيقة له والرعاية موقوفة على البذلة والكرم فقد مت والله محي الموتى " [2] وأمام هذه الحقيقة تساءل عن وجود هذه العلاقة أهي حقيقة أم هي مجرد شعارات وهمية، وهنا تغلبت على أسلوبه سفسطائية أرسطو، الذي هو تسائل عن الصديق الفعلي هل هو الشبيه أم المختلق؟.

كما يحث التوحيدي عن كيفية اختيار الصديق، هل يكون بحرية تامة متحررة من المنفعة وبإرادة أم هي تتجاوز هذه الاعتبارات؟ لأن الصداقة هي فضيلة جماعية تفترض جماعة، فهل الصداقة إذا هي أن تقبل الآخر كما هو نفسك؟ وللإجابة عن

[1]: التوحيدي أبو حيان، رسالتان: رسالة الصداقة والصديق ورسالة العلوم، ص06.

[2]: المرجع نفسه، ص07.

هذه التساؤلات حشد التوحيدي مجموعة من الأقوال الكفيلة بالإجابة عنها، لم يكن متوخيا منهجا منظما أثناء عرضها، فبدأ سرده فوضويا من حيث أنه قام بنشر أحوال الأدباء والفقهاء والعلماء من الصداقة والصديق، عكس حالة الفوضى السردية، وحالة النزاع النفسي والتمزق الذاتي الذي كان يعيشها الكاتب أثناء معالجته هذا الموضوع الحساس، والذي أوصفته وشكا هو له على الذات البشرية، لارتباطها بالعلاقات الروحية والإنسانية بين الجماعة ومدى تأثيرها في المجتمع، فهي: " عبارة عن شذرات وأقوال وأشعار وأخبار متفرقة، وقصص قصيرة وكلام خبرة، وحكمة إنسانية خالدة بمعنى أن التوحيدي استمد نصوصه وسردياته من الثقافات الأخرى، الفارسية، والرومية، والمجوسية واليونانية، فهو لم يقتصر على ما ورد في الأدب والثقافة العربية ... وهذا يؤكد أن التوحيدي قد قصد الكشف عن ملامح الإنسان من خلال تجربة الصداقة [1]"، فتوصل إلى أنه لا توجد علاقة صداقة مع السياسيين وحاشيتهم ومن تبعهم من وجوه القوم (أمراء ووزراء)، كما لم يمكن إقامة هذه العلاقة مع التجار والفلاحين وعامة الناس، لأن هذه العلاقة سيسودها الإحساس بالمنفعة، لكن أحيانا يمكن إقامة صداقة مع أهل الدين والأتقياء والعلماء إذا تخلو عن التماري والغل والمصلحة.

[1] سرحان هيثم، الأنظمة السيميائية ، دراسة في السرد العربي القديم، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2008، ص80.

الفصل الثاني

بنية الجملة في الليلة الأولى والثانية في كتاب الامتناع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي

تعريف الجملة :

ربما بعض علماء المعاجم بين الجملة والكلام لكن ذلك على طريقتهم في عدم الإشارة إلى المعنى الاصطلاحي، الذي انتقل إلى الكلمة وتضمنه فتنقلوا عن الليث قوله :" الجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره يقال أجملت له الحساب والكلام. قال الله تعالى :" لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً" [1]

المفهوم الاصطلاحي : نجد في هذا الصدد مهدي المخزومي يعطي تعريفات منها " الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات وهي المركب الذي يبين المتكلم ب هان صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنية ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع والجملة قصر صورها هي اقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه وليس لازماً أن تحتوي العناصر المطلوبة كلها "[2]

يعرف إبراهيم أنيس الجملة أيضا فيقول " أن الجملة في اقصر صورها وهي اقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقيلا بنفسه سواء اركب صدر القول من كلمة أو أكثر "[3]

ونجد أيضا ابن هشام يقول عن الجملة " اعلم أيضا الواقف على هذا المصنف أن (اللفظ) المركب الاسنادي يكون مفيدا كقيام زيد وغيره مفيد نحو أن قام زيد ، وان غير المفيد يسمى جملة فقط وان المفيد يسمى كلاماً لوجود الفائدة ويسمى (جملة)

جملة لوجود التركيب الاسنادي ونعني معشر النحاة بالمفيد حيث أطلقناه في يحث الكلام ما يحسن من المتكلم (السكوت عليه)

[1] – حماسة عبد اللطيف بناء الجملة العربية ط1–دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة 2003 ص 22.

[2] – المخزومي مهدي في النحو العربي ط2 منشورات دار الرائد العربي ، بيروت 1986 ص 31.

[3]– إبراهيم أنيس ، اسرار اللغة ، ط3، مكتبة الانجلومصرية ، القاهرة ، 1966 ص 260.

بحيث لا يصير السامع منتظرا لشيء آخر [1] إذ من خلال هذا القول يتبين لنا أن الجملة أعم من الكلام لأنها نطق على المفيد وغير المفيد بينما الكلام يشرط الإفادة.

أركان الجملة :

- ✓ المسند إليه: المتحدث إليه او المبني عليه .
- ✓ المسند الذي يبني إليه ويتحدث به عنه .
- ✓ الإسناد : ارتباط المسند بالمسند إليه .

يلاحظ أن الجملة عملية اسنادية تتألف من ثلاث عناصر هي : المسند والمسند إليه والإسناد ولذلك ليس إلزاما أن تتكون الجملة من مسند ومسند إليه حيث ذكر النحويون أكثر من حالات حذف المبدأ واكبر من هنا يمكننا القول نوع من الجملة العلية الاسنادية ذات الركن الواحد .

الجملة من حيث النوع :الجملة نوعان جملة فعلية وجملة اسمية ولا ثالث لعدمها.

1 – الجملة الفعلية :

الجملة الفعلية هي الجملة التي تبدأ بفعل ، ولها ركنان أساسيان ، لابد من وجودهما فيها لكي تكون كلاماً مفيداً ، وإذا احذف احد الركنين يقصر ، وهما المسند (الفاعل) والمسند إليه (الفاعل أو نائب الفاعل).

سواء كانت الجملة الفعلية تبدأ بفعل أو لا ، إذا لا عبرة بذلك الصدر إلا إذا كان واقعا ملزماً اسناديا ، وتعبير أوضح : الجملة الفعلية هي ما يدل فيها المسند على التجدد أو التي يكون فيها المسند فعلاً.

[1]– ابن هشام – حاشية الشتوائي (على شرح مقدمة الإعراب) ت، محمد شمام ، ط2، ج، منشورات دار الكتب الشرقية ، مطبعة النهضة ، تونس 1953، ص 46.

قال المخزومي عن الجملة الفعلية أيضا " التي يكون فيها المسند فعلا إلا على التعبير والتجديد نحو : الله ينصر المؤمن وينصر الله المؤمن من لفظ الجلالة فاعل في الجملتين"[1] فالجملة الفعلية هي التي يصدر فعل سواء كان فعلا ما مبنيا أو مضارعاً أو أمراً وتأتي للدلالة عن زمن وقوعها، إي تأتي للدلالة على ما وقع في الماضي أو الحاضر أما سيقع لاحقاً في المستقبل.

الجملة البسيطة:

تنفرد الجملة البسيطة بمبدأ بساطتها ما قارناها بالجملة المركبة هذه الأخيرة التي قد تحتويها قي تركيب أوسع والجملة البسيطة سواء كانت في الكلام الفصيح أو اللهجي هي الوحدة الكلامية التي تتضمن عملية إسناد واحدة ، وتتركب هذه الوحدة اللفظية من مسند ومسند إليه ، كليهما كلمة واحدة أو تتعددان بأدوات تعطف أحد العناصر على الأخرى " كما تعد الجملة البسيطة أصغر تركيب نحوي يعتبر كلام تام المعنى يحتوي على ركني الإسناد هي ابسط صيغة لهما " فالجملة البسيطة هي أصغر بنية نحوية تعتبر كلاما تاما يمكن السكوت عليه ، لاشتماله على المسند والمسند إليه في أبسط صيغة لهما " ، والجملة الفعلية البسيطة هي الجملة التي تكونت من مركب إسنادي واحد يرد المسند فيه فعلا. وتشكلت الجملة الفعلية البسيطة التي تزخر بها الليلة الأولى والثانية من كتاب الإمتاع والمؤانسة في عدة أنواع أساسيا تشكلت كما يلي.

فعل + فاعل + مفعول به

فعل + فاعل (.....)+ مفعول به.

فعل + مفعول به + جار ومجرور .

[1]- هبد الحميد السيد : دراسات في اللسانيات العربية ، دار حامد ، عمان ، 2003، ص63.

فعل + فاعل + مفعول به + مضاف إليه .

فعل + حار ومجرور + فاعل

فعل + فاعل + مفعول بع + جار ومجرور .

بعد تعريفنا الموجز للجملة الفعلية البسيطة قمنا بإخراج أهم الجمل الفعلية الواردة في الليلة الأولى والثانية من كتاب الامتناع والمؤانسة ضمن جدول مفصل يحوي أهم الصيغ.

الجملة	النوع البنية	الصيغة	أمثلة عن الجملة في الليلة الأولى الثانية
الجملة الفعلية	الجملة البسيطة	فعل+فاعل + مفعول به	أطال الله حياتك، قال الله ذا الرمة أضحك الله سنك، قطن العامري الري، سخر الله الإنسان
		فعل فاعل (ضمير) مفعول به	أبالي البلاء، خالطت العلماء، خدمت الكبراء، ركبنا الفارة، تبطنا الحسناء، ألبسنا اللين، أكلنا الطيب، سمعت أبا سعيد، خفت الكساد، سالت العلماء يسرحون وهمهم، قضيت الوطر ،سكر الأذان ، ملأ البقاع، عمل رسالة، يأخذ الدالق،
		، فعل مفعول به+جار مجرور	عمل رسالة في وصفك، يخلط الدرة بالبقرة، يفسد السمين بالغث، يرقع الجديد بالرث، بلغ الصواب منه،
		فعل +فاعل + مفعول به+ مضاف إليه	اركب جدد القول، أعني أبا الوفاء، أعني ابن عبدان، يشين جميع ذلك،

الجملة	البنية النوع	الصيغة	أمثلة عن الجملة في الليلة الأولى
الجملة الفعلية	الجملة البسيطة	فعل + جار ومجرور +فاعل	يطرب إليه القلب، مرفي كلامك شيء، يهلك معه العليل،
		فعل +فاعل (ضمير) + جار ومجرور	أمرني بالجلوس، رجعنا إلى الحديث، خدم بالصواب، كان من الجواب ، ارتفع عن العبودية ،طبعت بالنفاق، انقلبت بالخيبة، خدم بالصواب، عجب من رقته، خلط بالمحال، أخذت من الدهر، تعوذ بالله، قلب بخزائن الكبراء، أعين بالعمر الطويل، سالت عنك، يواجه بالتاء و الكاف،يرغبون عن هذا، | فضلك به، رد علي، دخلنا على ابن الرومي، يجري على عادته، يهتم بحالي، برع في مجلسه، منع من الثقة، تجلى لبصيرتك، يزيد في الرقم ،
		فعل +فاعل +مفعول به+ جار ومجرور	سررتني لسروره، حدثني عن درجته، عقدت خنصري عن المسألة، يدوم تلهفنا عليه،
		فعل +فاعل (ضمير) + جار ومجرور + مفعول به	أبلغ فيه أقصى جهدي، يؤذن لي كاف المخاطبة، مضغ بفمه حنظل الندامة، سمع بأذنه قوارع الملامة وصل بما يعجب، قللت عرهـ حد نابه،

الجملة	النوع البنية	الصيغة	أمثلة عن الجملة في الليلة الأولى
الجملة الفعلية	مركبة	فعل +فاعل مفعول به (جملة موصولية) + جار ومجرور + مفعول+ مضاف	تجمع أصناف ما يقتبس من العلم، تصفح ما لم يتصفح كثر من هذه الجماعة
		فعل + فاعل مفعول به (اسم موصول)+ جار ومجرور+مفعول به +مضاف إليه	قل ما بدا لك، أخذه ما قدم وما حدث، ذكر فيها ما آتاك الله، فقد والله بالأمس من يطول تلفتنا إليه،
		فعل فاعل مفعول به (جملة مصدرية) مضاف إليه جار ومجرور+ مضاف إليه	أريد أن أجاب إليه يكون ناصري، بقي أن يتصل به نعت العتيق، أردت أن يبقى ألف سنة، لم أطلب إليك أن تعرفهم بما هو معلوم الله منهم، أردت أن تذكر من كل واحد ما لاح منه لعينيك،
		فعل + فاعل + مفعول به+حال	جعلتها برداً وسلاما

الصيغة الأولى:

فعل+فاعل+مفعول به .

وردت فيه التراكيب متضمنة المسند والمسند إليه والمفعول به الذي يعتبر مكملاً إجباريا مع الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد وهو ما ينطبق في جمل أبو حيان مثال :

1) أطال الله حياتك

↓ ↓ ↓

2) فعل أمنحك فاعل الله مفعول به سنك

↓ ↓ ↓

3) فعل سخر فاعل الله مفعول به الإنسان

↓ ↓ ↓

نلاحظ من خلال الجلالة الله ورد هذه الجمل أن لفظ فاعل و هذه الصيغة نجدها قليلة مقارنة بالصيغ الأخرى التي سنتطرق لها.

فعل ↓ فاعل ↓ مفعول به ↓

الصيغة الثانية:

فعل+فاعل (ضمير متصل) +مفعول به .

مثال :

1) أبال الياء البلاء

↓ ↓ ↓

2) فعل خالط فاعل (ضمير متصل) التاء مفعول به العلماء

↓ ↓ ↓

ضمن الكاتب فعل خالط فاعل (ضمير متصل) التاء مفعول به العلماء هذه الصيغة نجد أكثر من الضمير

الغائب لأنه كان يسرد أحداث وقعت له في الماضي." إن الضمائر في اللغة العربية تنقسم إلى قسمين بارزة و مستترة و الضمير البارز ينقسم أيضا إلى منفصل و متصل "[1]

يؤدي الضمير دورا مهما في علم النحو من حيث الإيضاح و في علم البلاغة من حيث البيان . إذ أهمية علم البيان كشف الحجاب عن الضمير حتى يصل السامع إلى حقيقة اللفظ فالضمير هو المغير عن الدلالة الأولى و ضمائر المخاطب هي التي تؤدي الدور الأول في تحديد المخاطب و توجيه الخطاب له .

أن الضمائر تلعب دورا كبيرا في عملية الربط و التركيب و وظيفتها تكمن في الاختصار و الإيجاز في التعبير بالاستغناء عن إعادة ما سبق ذكره من أسماء لو تكرر الاسم المقصود في كل مرة لذهب ذلك بجمال الأسلوب و تماسك لغته" فالجملة كالعقد الذي يجمع بين حباته سلك وثيق و لا بد أن يبقى السلك متصلا ، و إلا ما استطاع الرائي من شكله معنى العقد"[2]

الصيغة 3: فعل + مفعول به+ جار ومجرور .

مثال 1:

عمل	رسالة	في وصفك
↓	↓	↓

مثال 2:

فعل يفسد	فاعل السمين	جار ومجرور بالغث
↓	↓	↓
فعل	فاعل	جار ومجرور

تحوي اللغة العربية خصائص تركيبية

[1]- مصطفى حميدة ، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية ، ط 01 ، مكتبة لبنان الناشرون بيروت ، 1977 ، ص 195.

[2]- فيصل بن عبدة بن قائد الحاشدي ، تقريب السنة الفنية ، ط1 ، دار البصيرة ، الاسكندرية ،2013، ص250.

تجعلها تتربع على عرش اللغات بما تمتلكه من سماه الجواز الذي يجعل التراكيب تحلق في فضاءات الحرية فتكتسي بأثواب البلاغة التي تشع من ثنايا التغييرات المختلفة في الجملة وفق سياقاتها المختلفة .

تعد جملة الجار والمجرور أكثر العناصر التركيبة في الجملة امتلاكاً لحرية الجواز ، فتحطم خاصية المنع التي تعوق ما سواها من عناصر تركيبة ، فتقدم

وتؤخر وتحذف وتذكر وتفصل بين عناصر الجملة المتلازمة الاتصال من هنا نأتي إلى أهمية جملة الجار والمجرور في سرح البلاغة العربية إذ هي من أهم لبنات النظم اللغوي الفني ، فلولا وجودها في الجملة لجمدة كثير من التراكيب ولتلجمت طاقات المبدعين . إذ يفرض عليهم الحرمان من حرية الجواز . اللجوء إلى نظام تركيبي مجبرين عليه لا اختيار لهم فيه .

صيغة 4:

فعل+ فاعل + مفعول به + جار ومجرور

عقدت	حنصري	المأساة
↓	↓	↓
فعل	فاعل	جار ومجرور

جاءت تراكيب هذا النوع ، وقد تعددت أفعالها إلى مفعول به واسم مجرور دون الاقتصار على احدهما ، فكلاهما له وظيفته البلاغي في التركيب .

الجملة المركبة : تتكون الجملة الفعلية المركبة من جملتين بسيطتين تترتبط أحداهما بالأخرى وتتوقف عليها " نلاحظ أحداهما (يعني احد المركبين) [1]

[1]– إبراهيم عبادة محمد ة: الجملة العربية ، دراسة لغوية نحوية ، ط1، منشأة المعارف .

التركيب :

" التركيب وحدة مركبة ، تتكون من كلمتين على الأقل بينهما ترابط وهو اصغر من الجملة " أو هو مجموعة من الكلمات التي تشتمل على إسناد او المسند إليه ، ويتم اختيار (احد الطرفين) في ضوء العلاقات القائمة بينهما .

والتركيب بهذا المفهوم يطلق في النحو العربي ، على المركبات التي تشتمل على المركب الاسنادي أو الإسناد الأصلي .

– إذ بعد ذكر أهم الصيغ الواردة تحت الجملة الفعلية البسيطة نمر إلى ذكر أهم الصيغ التي وردت تحت الجملة المركبة .

الصيغة 1: فعل + فاعل + مفعول به (جملة موصولية) + جار ومجرور + مفعول به + مضاف

مثال :

تجمع	أصناف	ما يقتبس	من العلم
↓	↓	↓	↓
فعل	فاعل	مفعول به جملة موصولية	جار ومجرور

صيغة 2: فعل + فاعل +فاعل + مفعول به (اسم موصول).

قل	ما	بدا	لك
فعل	فاعل	مفعول به	(اسم موصول)

صيغة 3: فعل + فاعل +فاعل + مفعول به

الجملة الاسمية:

لعل أبسط تعريف للجملة الاسمية هو القائل بأنها "التي يكون فيها المسند دالاً على الدوام أو التي يكون فيها المسند فعلا[1]

فالجملة الاسمية جملة خالية في دلالتها من الزمن أي أنها لا تحل محل وقت أو ديمومة

"يستخدم لفظ "الجملة الاسمية " في التراث النحوي للإشارة إلى أنواع متعددة من الجملة العربية.تجتمع معا في أنه يتصدرها الإسم مع وقوعه ركنا إسناديا فيها.ومقتضى هذا التصور الذي يشيع بين النحاة ،أنه لاعبرة في التصدر بالعناصر غير الاسنادية التي تقع ركنا من أركان الجملة ،سواء أكانت أسماء أم أفعال أم حروفا"[2]

الإسناد هو الربط المعنوي الذي يربط جزأي الجملة الاسمية ،المسند والمسند اليه وقد فطن النحويون القدامى إلى أهمية هذا القانون اللغوي فيرى سبويه أن المسند والمسند إليه هما مالا يغنى واحد منهما على الأخر،ولا يجد المتكلم منه بدا .

إذا الجملة الاسمية هي ما يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يكون فيها المسند إليه اسماً.

الجملة الاسمية البسيطة:

تعد الجملة الاسمية البسيطة ظاهرة شائعة في اللغة العربية وفي اللغات السامية جميعا وهي في "الفضيلة الأولى تلك الجمل التي يرتبط المسند فيها بالمسند إليه ،برابطة إسنادية لفظية ،وفي الفضيلة الثانية تلك الجمل التي تخلو من "الفعل"والرابطة الاسنادية "[3]

[1] السيد عبد الحميد :دراسات في اللسانيات العربية ،دار حامد ،عمان ،2003 ،ص18

[2] أبو المكارم علي :الجملة الاسمية ،مؤسسة المختار ،القاهرة ،2007 ص18

[3] محمود احمد نحلة :مدخل الى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية لطباعة والنشر ، بيروت 1988، ص122

تعريف الجملة الاسمية البسيطة:

هي الجملة التي تضمنت عملية اسنادية ،وهي التي تتكون من ركنين أساسيين وهما المبتدأ والخبر تربط بينهما علاقة الإسناد حيث يكون اتصاف المسند إليه "المبتدأ"بالمسند "الخبر" ثابتا في اغلب الأحيان .الا انه في حالة كون المسند اسم ابتدأ ليبنى عليه الكلام والمبتدأ أو المبني عليه الرفع فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه ، فالمبتدأ الأول أو المبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه"[1]

بعد هذا التعريف المبسط للجملة الاسمية البسيطة سنقوم بادراج اهم الجمل الاسمية الواردة في الليلة الأولى والثانية من كتاب الإمتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي:

[1] السكاكي: مفتاح العلوم ،ط2 ،دار الكتب العلمية ،بيروت،1987،ص89

الجملة	البنية النوع	الصيغة	أمثلة عن الجملة في الليلة الأولى الثانية
الجملة الاسمية	بسيطة	مبتدأ + خبر	البيت العتيق، عبد عتيق، العالم عتيق، العمر قصير، الساعات طائرة، الحركات دائمة، الفرص بروق، أبو سليمان عالم فطن، هذا تحايل،
		مبتدأ(ضمير)+خبر	هو كريم، هو مستفرغ، هو ذكي،
		مبتدأ(ضمير)+خبر(م ضاف+مضاف إليه)	أنت مجاب إليه، لك ذلك، أنت المأذون فيه، رحيم الحواشي، هو مضمن معنيين، أنت جناحه
		مبتدأ (اسم إشارة)+خبر (مضاف +مضاف إليه	هذا عملك، هذه سياسة دار الفناء،
		مبتدأ+خبر (مضاف) +مضاف إليه	التصاغر دواء النفس، الحديث معشوق الحس، الحس شديد اللهج، فلان حدث ملوك، النفس صفاء البدن، البدن كتر النفس، هو حسن الترجمة، العلم صورة المعلوم، أنفس العلماء عالمية بالفعل، أنفس المتعلمين عالمية بالقوة
	جملة مركبة	مبتدأ (ضمير) خبر +جار ومجرور	هو مضارع للحادث، أنت مجاب إليه، أنت المأذون فيه،
		مبتدأ+خبر (جملة فعلية)	هن يسبلن من قول يصبن به، العتيق يقال على وجهين، هي تصل إلى مجلسكم في غد، هؤلاء ليسوا يحرثون هذه الأرض، هذا ينظر في المرض، هذا يعتبر الشمس والقمر، أنا أعطيته،

الجملة	النوع البنية	الصيغة	أمثلة عن الجملة في الليلة الأولى الثانية
الجملة الاسمية	جملة مركبة	مبتدأ+خبر (جملة اسمية)	ما في كاف المخاطبة وتاء المواجهة، الحس شديد اللهج بالحادث والمحدث والحديث، الأفعال القبيحة معوقة ممنوعة من الصعود، هذا كلام تام، التعليم هو إبراز ما بالقوة إلى الفعل، التعلم هو بروز ما هو بالقوة إلى الفعل، النفس الكلية عالمية بالفعل، النفس الجزئية عالمة بالقوة
		مبتدأ + جار ومجرور +خبر (جملة فعلية)	الأوطار في غرضها تجتمع، النفوس على فواتها تذوب، يده في الطب أطول، لسانه في المجالس أجول،
		مبتدأ+مضاف +خبر (جملة فعلية)	طلاب حق لا ينال محال، علم الأحكام لا يجوز في الحكمة.

الصيغة الأولى للجملة الاسمية البسيطة :

1. مبتدأ+خبر :البيت/ العتيق _ عبد /عتيق _ العالم عتيق

مبتدأ /خبر مبتدأ /خبر _مبتدأ/خبر

نلاحظ من خلال هذه الجمل التي جاءت على ثلاثة أنماط :

- ✓ المبتدأ معرف والخبر معرف
- ✓ المبتدأ نكرة والخبر نكرة
- ✓ المبتدأ معرف والخبر نكرة.

الصيغة الثانية :

مبتدأ(ضمير)+خبر

مثال : هو/ كريم ـــ هو /مستفرغ ـــ هو ذكي

مبتدآ /خبر ـــ مبتدأ/خبر ـــمبتدأ/خبر

الصيغة الثالثة :

مبتدأ+خبر(مضاف)+مضاف إليه

مثال:التصاغر/ دواء / النفس

مبتدأ /خبر(مضاف)/مضاف إليه

الجملة الاسمية المركبة:

الجملة الاسمية المركبة هي التي تعدد الإسناد فيها مرتين على الأقل ،أي هي الجملة الاسمية التي فيها على الأقل مبتدأين وخبرين ،المسند إليه (المبتدأ) يأتي في الحالتين اسما مفردا .ونقصد بالمفرد هنا ما ليس مركبا ،أما المسند (الخبر) فهو في الجملة الكبرى تركيب إسنادي ،وفي الصغرى مفرد.

ما يمكن استنتاجه إن الجملة الاسمية فيها المركبة إذا تكرر فيها الإسناد مرتين فهي جملة ثنائية الإسناد ،وإذا تكرر فيها ثلاث مرات فهي ثلاثية الإسناد .

الجمل الاسمية المركبة الواردة في الليلة الأولى والثانية من كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي

الصيغة الأولى:

مبتدأ+خبر (جملة فعلية)

مثال:العتيق /يقال على وجهين

مبتدأ /خبر(جملة فعلية)

الصيغة الثانية:

مبتدأ+خبر (جملة اسمية)

مثال:النفس /الكلية عالمة بالفعل

مبتدأ /خبر(جملة اسمية)

الصيغة الثالثة:

مبتدأ+جار ومجرور +خبر(جملة فعلية)

مثال: الأوطار/ في غرضها/ تجتمع

مبتدأ /جار ومجرور/خبر(جملة فعلية)

يتبين لنا من خلال قراءة الجداول الخاصة بالجملة الفعلية والجملة الاسمية فالليلتين الأولى والثانية من كتاب الإمتاع والمؤانسة حضور الجمل الاسمية بأنواعها في الليلتين وقد أفادت الجمل الاسمية الاستقرار والثبوت والتأكيد في الموقف ورغبة الكاتب في إيصال فكرته للقارئ إما فيما يخص الجمل الفعلية فقد كانت حاضرة أكثر من الجمل الاسمية وهو ما أعطى لنصوصه تمازجا ومنحها حركية واستمرارية وديناميةتسمح لها بالتجديد،وشد انتباه القارئ لنصه ،وكأنه يعيش الموقف ,هذا ما أوحى إليه أسلوب الكاتب وما أضفته الجمل الفعلية على الكلام .

جملة الأمر :

مما ل شك فيه أن النحو والأدب بكل صنوفه صنوان لا يفترقان فالعالم مهما علا قعره و عظمت منزلته وارتفع شأنه لا يستغني على علم النحو الذي به نعرف أواخر الكلم ، من

هذا المنطلق وكما لاحظنا من دوران أساليب الأمر والنهي في كتاب الامتناع والمؤانسة ارتأينا أن ندرس هذه الأساليب :

أسلوب الأمر :

عندما تذكر أساليب الطلب ينصرف الذهن إلى أساليب الأمر والنهي والاستفهام والنداء والترجي والتحضيض والعرض ولو رجعنا إلى كتب النحاة الأوائل كسبويه (ت 180هـ) نجد قد افرد بابا خاصا بالأمر والنهي بعنوان " باب الأمر والنهي : [1] ولكننا لو عدنا إلى كتب النحو المتأخرة لم نجد بحصا خاصا بأسلوب الأمر يجمع صيغه وتراكيبه ويبحث في طبيعته ، واصل معناه والمعاني الإضافية التي يمكن أن يستعمل فيها وإنما نجد النحاة قد تناولوا مباحثه في أبواب متفرقة : فنتناول صيغة أمر المخاطب (افْعَلْ) متضمن نوع المعرب والمبني وتناولوا صيغة الأمر غير المخاطب (ليفْعَلْ) ضمن موضوع عوامل الجزم وتناولوا صيغة الأمر بالمصدر ضمن موضوع أعمال المصدر ، وتناولوا الألفاظ الأخرى الدالة على الأمر ، والتي أطلق النحاة عليها أسماء الأفعال ضمن موضوع خاص بها .

لقد فرق النحاة بين استعمال الصيغة في الأمر وبين استعمالها في الوعاء في ذلك يقول سبويه (ولعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي ، وإذا ما قبل (دعاء) لأنه استعظم أن يقال أمر أو نهي [2]) ويقول المبرد والدعاء يجري مجرى الأمر والنهي وإنما سمي هذا أمراً أو نهياً ، وقيل للأخر طلب المعنى فأما اللفظ فواحد فلو قلت للخليفة أنظر في أمري لقلت ، سألته ولم تقل (أمرته) ولو آخذنا برأي البلاغيين لوجدنا أن الأمر عندهم يشترط فيه الاستعلاء

[1]- السيوطي جلال الدين ، الإتقان في علوم القران ،ت ، سعيد المندوب ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1996، ص51.

[2]

ولو من الأدنى وان الدعاء يشترط فيه التضرع والخضوع ولومه الأعلى والالتماس يشترط فيه التساوي مع نفي التضرع والاستعلاء .

الجملة	النوع البنية	الصيغة	أمثلة عن الجملة في الليلة الأولى الثانية
جملة الأمر		فعل أمر+فاعل (ضمير مستتر)+ جار ومجرور + مفعول به	انظر إلى حديث الطب، انظر إلى هذا التوسط، انظر إلى حديث البحر، دع عنك تفنن البغداديين
		فعل أمر +فاعل (ضمير) + إذا+ فعل	احزم إذا قلت، بالغ إذا وصفت، اصدق إذا أسندت، اقصل إذا حطمت،
		فعل أمر+فاعل ضمير مستتر + مفعول به (ضمير متصل) +مضاف	أنشديه، عرفني محله،
		فعل امر +فاعل ضمير متصل+ مفعول به + جار ومجرور	أعيدوها قابلة لودائع، صل شيئا مفعول به+جار ومجرور بالزمان،
		فع امر + فاعل (ضمير متصل)+ مفعول به	أجبني عن ذلك، احزم إذا قلت، بالغ إذا وصفت، أصدق إذا أسندت، افصل إذا حكمت، قل عافاك الله ما ابدا لك،

إذا بعد هذا التعريف نعود إلى ذكر ودراسة أهم الصيغ التي ورد بها الأمر في الليلة الأولى والثانية في كتاب الامتناع والمؤانسة كما ورد في الجدول السابق .

الصيغة الأولى 1: فعل أمر + فاعل + ضمير مستتر + جار ومجرور + مفعول به .

مثال : انظر الى حديث الملك

الصيغة 2: فعل أمر + فاعل ضمير + إذا .+ فعل

مثال : احزم إذا قلت – بالغ إذا وصفت

الصيغة 3: فعل أمر + فاعل ضمير مستتر+ مفعول به + جار ومجرور .

مثال : صل شيئاً بالزمان

جملة النهي : أن النهي في اصطلاح النحويين يحق نفي الأمر ، والنحاة كلهم يجمعون أن لا الناهية تختص بالدخول على الفعل المضارع، فتقتضي جزمه .

يقول سبويه (أن لا تضرب نفي لقوله إضرب)[1] ويقول أين السراج (لماذا قلت قم إنما تأمره بان يكون منه القيام ، فإذا انصبت فقلت (ل تَّقمْ فقد أردت منه نفي ذلك فكما أن الأمر يراد به الإيجاب فكذلك النهي يراد به النفي[2]

لقد اشترط البلاغيون الاستعلاء في صيغة (لا تفعل) وان لم تستعمل على سبيل الاستعلاء سموها (دعاءاً أو التماساً)ويرون أن صوغة (لا تفعل) تستعمل في معنى الدعاء أو الالتماس استعمالها في معنى النهي حقيقة لا مجازاً.

[1] – ابن فارس احمد : صاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسسن العرب في كلامها ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيرت ،1997، ص190.

[2]– سبويه الكتاب ، ت. عبد السلام هارون ، دار الكتب المصرية ، القاهرة 1988 ، ص266.

أما النحاة القدمى فقد فرقوا بين استعمال صيغة (لا تفعل) في معنى النهي وبين استعمالها في معنى الدعاء أو الطلب يقول المبرد ، اعلم أن الطلب من النهي بمنزلة من الأمر يجري على لفظه كما يجري على لفظ الأمر.[1]

إذا كما اشرنا سابقا أن للنهي صيغة واحدة وهي الفعل المصارع المقترن بـ لا الناهية إلا أن إغراضه تتعدد مثلها مثل أغراض الأمر ويستفاد ذلك دائماً من خلال سياق الكلام ..

اذاً يعد أن استعرضنا تعريف النهي لدي .. النحوية نقوم بذكر أهم الصيغ التي ورد بها النهي في الليلة الأولى والثانية من كتاب الامتناع والمؤانسة والتي كانت قليلة بالمقارنة مع جمل الأمر .

الجملة	النوع البنية	الصيغة	أمثلة عن الجملة في الليلة الأولى الثانية
جملة النهي		أداة النهي لا+فعل مضارع+فاعل ، (ضمير مستتر)+جار ومجرور	لا تمل إلى البخل
		أداة النهي لا+فعل مضارع+فاعل (ضمير متصل)+مفعول به+صفة +مضاف إليه	لا تجبن جبن الضعفاء، لا تتأطر تأطر الأغبياء،

[1]- القزويني ، شروح التلخيص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1884، ص303.

الصيغة الأولى : أداة النهي لا + فعل مصارع + فاعل + ضمير مستتر+ جار ومجرور .

مثال : لا تصل إلى البخل .

الصيغة الثانية : أداة النهي لا + فعل مضارع + فاعل ضمير مسننر + مفعول به صفة + مضاف إليه

مثال : لا تجبن جبن الضعفاء

خـــاتمة

خاتمة :

تمكننا من خلال بحثنا الموسوم ب : "البنيات الأسلوبية في كتاب في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي الليلة الأولى والثانية أنموذجا" من الوصول إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي :

1. التوحيدي شخصية هضم حقها حتى بالتعريف بها، فكل ما يتعلق بها مختلف فيه ،ولم نجد شيئا يتفق الباحثون فيه حل هذه الشخصية التي لم يكن لها حظ من الاهتمام .
2. كان التوحيدي جريئا في تناول المواضيع غير مبال بالقيود التي وضعها أصحاب المذاهب ولهذا كانت شخصيته الأدبية مختلفة عن غيرها.
3. تميز التوحيدي عن بعض معاصريه في تحقيق المتعة بإتقان الصنعة التي تعني عند مشاركة العقل والذوق معا في عملية الإبداع الفني .
4. كتاب الإمتاع والمؤانسة كتاب يجمع مسامرات ومحاورات أبي حيان التوحيدي مع الوزير أبي العارض يتطرق فيه إلى أهم موضوعات عصره والرد على القضايا والتساؤلات التي يثيرها الوزير بأسلوب سردي جميل .
5. إن الدارس "للإمتاع والمؤانسة" يقف على براعة التوحيدي اللغوية والبلاغية والفكرية والأدبية والمعرفية والفلسفية ،ورؤيته الثاقبة ،التي سخرها في نقده لمجتمعه وأشهر رجال دولته ،وحتى معاصريه ،من العلماء والأدباء بأسلوب رشيق وجريء وهو ما جعله من صنف المثقفين المهمشين، فنقمت عليه السلطة وعقد عليه منافسيه ،ولاقى أدبه الصد فعاش في حرمان إلى أن توفي.

6. التوحيدي من أكثر النقاد العرب عقدا للصلة بين الفكر واللغة ،ودعا إلى التناسب بين الألفاظ و المعاني .
7. تحوي اللغة العربية خصائص تركيبية تجعلها تتربع على عرش اللغات بما تمتلكه من سماة الجواز الذي يجعل التراكيب تحلق في فضاءات الحرية فتكتسي بأثواب البلاغة التي تشع من ثنايا التغييرات المختلفة في الجملة وفق سياقاتها المختلفة.
8. حضور الجمل الفعلية بأنواعها في الليلة الأولى والثانية من كتاب المتاع والمؤانسة فقد أعطت الجمل الاسمية للنصوص حركية واستمرارية وديناميةسمحت لها بالتجديد .
9. الجمل الاسمية أفادت الاستقرار والثبوت والتأكيد في الموقف ورغبة الكاتب في إيصال فكرته وكانت قليلة مقارنة بالجمل الفعلية .
10. جملة الأمر وجملة النهي بدورهما كانتا حاضرتين داخل نص الليلة الأولى والثانية لكتاب الإمتاع و المؤانسة .

وفي الأخير تبقى هذه الدراسة مجرد محاولة متواضعة والاجتهاد يبقى مفتوح دائما أمام الباحثين فإن أصبنا فمن الله عز وجل وإن خطئنا فمن أنفسنا وما توفيقنا إلا بالله تعالى

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم:

2. المصادر:

1. التوحيدي أبو حيان، رسالتان، رسالة الصداقة والصديق، ورسالة العلوم، ط1، مطبعة الجوانب، قسطنطينية، 1883.

2. التوحيدي أبو حيان، الإمتاع والمؤانسة، عني به عبد الرحمن المصطفاوي، ج3، ط1، دار المعرفة، بيروت ، سنة 2004.

3. التوحيدي أبو حيان، الإمتاع والمؤانسة، مراجعة هيثم خليفة الطعيمي، ج1، المكتبة العصرية، بيروت، 2011

4. أبو التوحيدي حيان، الإمتاع والمؤانسة، مراجعة هيثم خليفة الطعيمي، ج1، المكتبة العصرية، بيروت، 2011.

5. التوحيدي أبو حيان، البصائر والذخائر، ت: تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، 1988.

6. التوحيدي أبو حيان، البصائر والذخائر، ت: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، 1988.

7. التوحيدي أبو حيان، الصداقة والصديق، ت: تحقيق إبراهيم الكيلاني، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1998.

8. التوحيدي أبو حيان: الإشارات الإلهية ت: واد القاضي، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1982.

9.التوحيدي أبو حيان، المقابسات ت. محمد توفيق حسن، ط2، دار الآداب، بيروت،1989.

3.المراجع:

1. ابن فارس احمد : صاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسسن العرب في كلامها ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1997.

2. المخزومي مهدي في النحو العربي ط2 منشورات دار الرائد العربي،بيروت،1986.

3. إبراهيم عبادة محمد ة: الجملة العربية ، دراسة لغوية نحوية ، ط1، منشأة المعارف .

4. إبراهيم أنيس ، اسرار اللغة ، ط3، مكتبة الانجلومصرية ، القاهرة ، 1966 .

5. ابن هشام – حاشية الشتوائي (على شرح مقدمة الإعراب) ت، محمد شمام ، ط2، ج، منشورات دار الكتب الشرقية ، مطبعة النهضة ، تونس 1953.

6. السيوطي جلال الدين ، الإتقان في علوم القران ،ت ، سعيد المندوب ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1996.

7. القزويني ، شروح التلخيص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1884.

8. سبويه الكتاب ، ت. عبد السلام هارون ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،1988.

9. فيصل بن عبدة بن قائد الحاشدي ، تقريب السنة الفنية ، ط1 ، دار البصيرة ، الاسكندرية ،2013 .

10. مصطفى حميدة ، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية ، ط 01 ، مكتبة لبنان الناشرون بيروت ، 1977 .

11. عبد الحميد السيد : دراسات في اللسانيات العربية ، دار حامد ، عمان ، 2003.

12. أبو المكارم علي :الجملة الاسمية ،مؤسسة المختار ،القاهرة ،2007.

13. السكاكي: مفتاح العلوم ،ط2 ،دار الكتب العلمية ،بيروت،1987.

14. سرحان هيثم، الأنظمة السيميائية ، دراسة في السرد العربي القديم، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2008.

15. ابن القيم الجوزية، الداء والدواء، ط20، دار الوعي، الرويبة، 2004.

16. الأعسم عبد الأمير: أبو حيان التوحيدي في كتاب المقابسات، ط2، دار الأندلس، بيروت، 1999.

17. الحبيب شبيل، المجتمع والرؤية: قراءة نصية في الإمتاع والمؤانسة، طبعة أولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1993.

18. حماسة عبد اللطيف بناء الجملة العربية ط1-دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة 2003 .

19. الحموي ياقوت، معجم الأدباء، ط3، دار الفكر، بيروت، 1980.

20. خضر موسى محمد محمود، الجواحظ في الأدب العربي حياتهم، بيئتهم، عالم الكتب، بيروت، 2006.

21. خليل عماد الدين، الثنائيات الأساسية، توافق أم تضاد، مقال منشور بمجلة الأدب الإسلامي، المجلد السابع ، بيروت، العدد 25. سنة 2000.

22. الدب علي، أبو حيان التوحيدي، ط2، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1980.

23. رواه البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط3، ج5، بيروت 1987.

24. الشيخ محمد عبد الغني، أبو حيان التوحيدي رأيه في الإعجاز وأثره في الأدب والنقد، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1983.

25. الصبح محمد علي، أبو حيان التوحيدي، فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.

26. ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات، ط2، ج5، دار المعارف، القاهرة، 2004.

27. عروة عمر، النثر الفني القديم، أبرز فنونه وأعلامه، دار القصبة للنشر – الجزائر 2002 .

28. كرد علي محمد، أمراء البيان، مطبعة التأليف والترجمة للنشر، ط2، القاهرة، ج2.

29. كرد علي، النثر الفني في القرن الرابع، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1948.

30. مبارك زكي: النثر الفني في القرن الرابع،ج2،دار الجيل، بيروت.

31. متز آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري، ترجمة الأستاذ محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط4، مكتبة الجانحي، القاهرة، 1967.

32. محمود احمد نحلة :مدخل الى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية لطباعة والنشر ، بيروت ،1988.

فهرس

المحتويات